لعدد الرابع والعشرون - الجزء الثاني - سبتمبر - 2025 - السنة الخامسة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)
رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)
رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

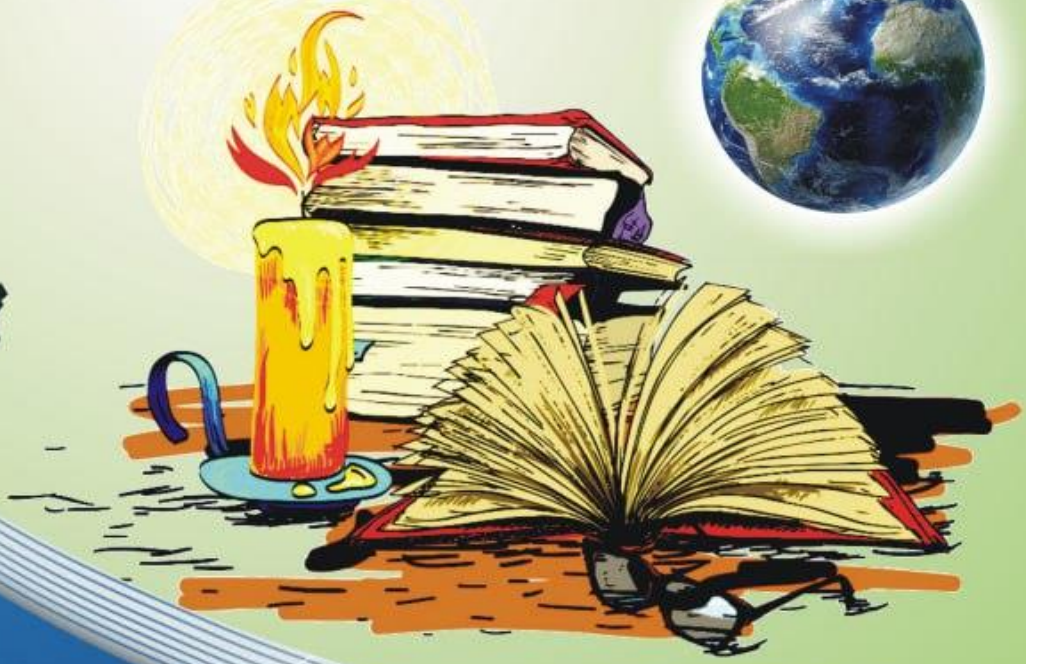

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير-أ.د.نزهة إبراهيم الصبري - نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية

نائب رئيس التحرير: أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق) مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق . المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. د. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. م.م. محمد تايه محمد بخش - وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف/ العراق. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. .د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم . جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح . كلية الحقوق والعلوم السياسية . جامعة البليدة 2 . الجمهورية الجزائرية.

3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.

5. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.

6. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي. عميد كلية الدراسات العليا. الجامعة اليمنية. الجمهورية اليمنية.

7. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.

8. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق.

9. أ.د. نورة محمد مستغفر. أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.

10. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة. كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.

11. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق

12. أ.د. محمد نهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق

13. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.

14. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق.

15. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق

16. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.

17. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله. وزارة التربية والتعليم. فلسطين.

18. أ.د. خليفة صحراوي. رئيس قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة باجي مختار عنابة. الجمهورية الجزائرية.

19. أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق.

20. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية. جامعة بورسعيد. جمهورية مصر العربية.

21. أ.د.صفاء محمد هادي - الجامعة التقنية الجنوبية - الكلية التقنية الإدارية – البصره الاختصاص العام دكتوراه ادارة الأعمال.

22. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق.

23. أ.د.عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق.

24. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى. جمهورية العراق.

25. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية.

26. أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف- أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، رئيس رابطة التربويين العرب. كلية التربية. جامعة بنها. جمهورية مصر العربية.

27. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي. نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.

28. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي. رئيس قسم أصول التربية. كلية التربية. جامعة بور سعيد. جمهورية مصر العربية.

29. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق.

30. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. جمهورية العراق.

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.م.د.آرام نامق توفيق . كلية العلوم . جامعة السليمانية . جمهورية العراق.
2. م. د. بلال حميد داوود- أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين– مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث- المملكة المغربية.
3. د. جميلة غريّب . قسم اللّغة العربيّة و آدابها . جامعة باجي مختار. عنابة . الجمهورية الجزائرية .
4. أ.د. حورية ومان . أستاذ التاريخ المعاصر . جامعة محمد خيضر. بسكرة الجمهورية الجزائرية.
5. أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية . ليبيا.
6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال . قسم نظم المعلومات . الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية .
7. أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي . المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين . الرباط . المملكة المغربية.
8. أ. م.د. رضا قجة. علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
9. د. صفاء محمد هادي هاشم- معاون عميد الشؤون الادارية والطلبة . كلية التقنية الإدارية . جمهورية العراق.
10. أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا .
11. أ.د. علي سموم الفرطوسي . كلية التربية الأساسية . الجامعة المستنتصرية . جمهورية العراق.
12. د. حدة قرقور . كلية الحقوق . جامعة محمد بوضياف . المسيلة . الجمهورية الجزائرية.
13. أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون . جامعة المستنصرية . جمهورية العراق .
14. د. محمد عيد السريحي . مستشار وعضو مؤسس لجمعية البيئة السعودية . المملكة العربية السعودية.
15. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
16. م.د. محمد مولود امنكور . كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
17. م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي . كلية الكنوز . الجامعة الأهلية . جمهورية العراق .

18. أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي. عميد الشؤون الأكاديمية الأميركية للتعليم العالي والتدريب. جامعة العلوم الحديثة. الجمهورية اليمنية.

19. أ.د. نادية حسين العفون، كلية التربية للعلوم الصرفة. ابن الهيثم- جامعة بغداد، جمهورية العراق.

مقال العدد

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 24 بجزئيه الأول والثاني ، من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثون من مختلف دول العالم. يشتمل هذا العدد على أعمال بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي العشرون، بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات التي جاءت خارج نطاق المؤتمر، مما يعكس تنوعًا علميًا وثراءً في المواضيع المطروحة.

لذ دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

23/09/2025 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها

فهرس الموضوعات

تاريخ التفسير الفقهي وتطوره
د. فائز عزيز علي 11

الأحكام الفقهية المستنبطة من آيات الربا (دراسة فقهية)
م. د. زيد ياسين سليمان 35

الصمدية الربانية ومقتضياتها في العقيدة الإسلامية
م.د. منى ياسين طه الرفاعي 52

الذكاء الاصطناعي وعلاقته بمهارة التدريس عند مدرسي المرحلة الثانوية
ا. م . د. سعد قدوري الخفاجي / . م.م دعاء عبد الكريم رحيم..... 69

تشظّي الشخصية القانونية للفرد بين الواقع والفضاء الرقمي: نحو تأسيس هوية مدنية إلكترونية (دراسة تحليلية)
أ.د. عبد المهدي كاظم ناصر/ م. م. حيدر صلاح كاطع..... 83

اثر استراتيجية التعارض المعرفي في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم
م .م. عبد الرحمن وفي جنك..... 104

النشاط التجاري البحري وتأثيره على الاقتصاد الكويتي (1814 – 1914 م)
م.هالة مهدي الدليمي..... 124

مفهوم الهوية وتجلياته في الفيلم السينمائي المعاصر
م.د. حسام الدين محمد عبد المنعم..... 144

مفهوم الهوية وتجلياته في الفيلم السينمائي المعاصر

م.د. حسام الدين محمد عبد المنعم
تخصص: فنون سينمائية وتلفزيونية
جامعة بغداد
hussam@cois.uobaghdad.edu.iq
+9647704332454

ملخص البحث

أقترن مفهوم الهوية بالمجتمع بما يتصف به من صفات ضمن معطيات الزمان والمكان، وهي تحتكم لقانون الحركة والتغيير الذي تتعرض له المجتمعات الانسانية وايضا الكائنات والمخلوقات الموجودة على الارض، والهوية شكل من اشكال الفهم التي تعبر عن وعي وحياة مجتمع يتمتع بقدرات فكرية معينه.

مما اتاح للفكر الانساني التماهي مع معطيات متنوعة من الثقافات الانسانية، التي جعلت من الانفتاح المعرفي صفة اساسية لكل توجهات الفكر الانساني، ولم يكن هذا التواشج سهل ويسير أو في متناول اليد، فلابد من وجود مقاومة لكل ما هو جديد غير متعارف عليه، وايضا يجب ان يكون هناك استعداد فكري لكل مجتمع لتقبل الحداثة المعرفية.

من هذا المنطلق يطرح الباحث عنوان بحثه (مفهوم الهوية وتجلياته في الفيلم السينمائي المعاصر).

وقد اشتمل البحث على:

الفصل الاول (الإطار المنهجي)

مشكلة البحث: ما مفهوم الهوية وأبرز تجلياته في الخطاب السينمائي المعاصر؟

أهمية البحث: الكشف عن مرجعيات مفهوم الهوية وابعاده الجمالية عن طريق تجلياته في الخطاب السينمائي المعاصر، وهو مايفيد الباحثين الدارسين في مجال علم الجمال السينمائي.

حدود البحث: لقد تحدد البحث باعتماد عينة قصدية تمثلت بتحليل الهوية في الفيلم العربي (الآخر) من انتاج عام 1999 وإخراج: يوسف شاهين.

هدف البحث: التعرف الى مفهوم الهوية وأبرز ملامحه في الخطاب السينمائي المعاصر.

تحديد المصطلحات:

- الهوية: يمكن تعريف الهوية بمفهومها العام (هي مجموعة من الخصائص التي يمكن للفرد عن طريقها ان يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي تنتمي اليها والتي تميزه عن الافراد المنتمين للجماعات الاخرى).(د. ابراهيم ابراش-2020).
- الهوية الثقافية هي ذلك (التفرد الثقافي، بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وقيم ونظرة إلى الكون والحياة).(جلال امين، 1998)
- الهوية الثقافية هي (ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء).(محمد الجابري، 1998)

- ويمكن تعريف الهوية الثقافية حسب منظمة اليونسكو(تعني اولاً وقبل كل شيء بأننا أفراد ننتمي الى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضا الاسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليده وعاداتها واسلوب حياتها واحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه، وتعني الطريقة التي نظهر فيها انفسنا في ذات كلية)(حمدي المحروقي، 2004).

اما الفصل الثاني فقد تناول (الإطار النظري) وكانت مباحثه كالتالي:

المبحث الاول: مفهوم الهوية مرجعياته واشتغالاته

المبحث الثاني: تجليات الهوية في الفيلم السينمائي المعاصر.

اما الفصل الثالث فقد تحددت بـ(اجراءات البحث) ومنهجه واسباب اختيار العينة القصدية.

والفصل الرابع اشتمل على نتائج واستنتاجات ومقترحات وتوصيات البحث ومن بعدها المصادر وملخص البحث باللغة الانكليزية.

مشكلة البحث

ان الثقافة هي نتاج صراع الانسان مع بيئته والتعامل معها باستخدام العقل في التغلب على مايواجهه من صعوبات في محيطه باستخدام اللغة والرموز، وبالتالي تتطور ثقافة المجتمع وفق هذا المفهوم في التعامل المنظم مع الامور الحياتية وتطويرها، فضلا عن التواصل مع المجتمعات الاخرى الأمر الذي يساهم في نمو وتطور الثقافات لان العوامل المؤثرة على الثقافة تتعدد وتتنوع بتعدد وتنوع البشر انفسهم، كما يرى إليوت (أن الدين والتقسيم الطبقي للمجتمع من أهم مكوِّنات الثقافة، على ألا يكون ذلك مرسوماً أو مفروضاً من سلطة مطلقة، بل على قاعدة الاعتراف بأن هذه المكوِّنات طبيعية).(ريتا فرج، 2014)

برزت تلك الجدلية في تقبل أو رفض هذا التلاقح بين الثقافات والتواصل، خوفا من أن يؤدي الى محو هوية مجتمع وإحلال آخر، وبالتالي انغلقت على نفسها ورفض كل ما هو جديد لكونه تهديد يساهم في محو هويتها، والتساؤل هل هذا الانفتاح يؤدي الى محو هوية المجتمع؟، إذ كان هذا التساؤل استدراك لما هو حاصل في بنية المجتمع، فالبعض يرى ان الانفتاح يعطي فرصة (ايجابية) في تطويره مجتمعهم، ويرى الآخر ان هذا الانفتاح هو (سلبي)، لأنه يؤدي الى إلغاء تلك الثقافة والهوية التي تميزه عن باقي المجتمعات.

يتضح لنا إن العلاقة بين الأنا والآخر هي علاقة واعية، فلو اكتفت الأنا بعرض الآخر دون أن تتفاعل معه سترتد الثقافة الى تراثها الحضاري وبالتالي تنقسم الثقافة الى قسمين، الى قسم وافد لا يتفاعل مع الموروث والى قسم موروث لايتفاعل مع الوافد وقد يحدث صراع بين التيارين (الأنا والآخر) على السلطة لان التيارات الفكرية في بلادنا اغلبها تمثل تيارات سياسية واجتماعية وبالتالي تضيع الثقافة.

مما تقدم يظهر لنا جليا التقارب والارتباط الواضح بين الهوية والثقافة باعتبارها روح الهوية، فالهوية الثقافية تتشكل مما يحمل المجتمع من قيم وأفكار وحضارة، وبما أن مفهوم الهوية الثقافية يشمل مساحة واسعة من مفهوم الهوية الجماعية.

لذا فقد تمثلت مشكلة البحث بالتساؤل التالي:

ما هو مفهوم الهوية وأبرز تجلياته في الخطاب السينمائي المعاصر؟

The Concept of Identity and Its Manifestations in Contemporary Cinema

Assistant Professor Hossam El-Din Mohamed Abdel Moneim
Specialization: Cinema and Television Arts
University of Baghdad

Abstract

The concept of identity has been associated with society through its characteristics within the givens of time and place. It is subject to the law of movement and change that human societies, as well as living beings and creatures on earth, undergo. Identity is a form of understanding that expresses the awareness and life of a society endowed with certain intellectual capacities.

This has allowed human thought to align with various manifestations of human cultures, making epistemological openness a fundamental feature of all orientations of human thought. However, such intertwinement was neither simple nor easily attainable. Resistance is inevitable toward anything new and unfamiliar, and at the same time, there must be intellectual preparedness within every society to embrace epistemological modernity.

From this standpoint, the researcher proposes the title of his study:

"The Concept of Identity and Its Manifestations in Contemporary Cinema".

The research includes:

Chapter One: Methodological Framework

- Research Problem: What is the concept of identity and its most prominent manifestations in contemporary cinematic discourse?
- Significance of the Research: To uncover the references of the concept of identity and its aesthetic dimensions through its manifestations in contemporary cinematic discourse. This contributes to the work of scholars specializing in the field of cinematic aesthetics.
- Research Limits: The study is delimited by adopting a purposive sample represented in analyzing identity in the Arab film The Other (1999), directed by Youssef Chahine.
- Research Objective: To identify the concept of identity and its most salient features in contemporary cinematic discourse.

Definition of Terms:

- Identity: In its general sense, identity can be defined as "a set of characteristics through which an individual can recognize themselves in relation to the social group to which they belong, and which distinguishes them from individuals belonging to other groups" (Ibrahim Abrash, 2020).

- Cultural Identity: It is “cultural distinctiveness, encompassing all that culture entails of customs, behavioral patterns, values, and a worldview toward life and the universe” (Galal Amin, 1998).
- Cultural Identity: It is “that homogeneous composite of memories, perceptions, values, symbols, expressions, creativity, and aspirations that preserve for a human community—forming a nation or equivalent—its civilizational identity, within the framework of the transformations it undergoes through its internal dynamics and its capacity for communication, exchange, and reciprocity” (Mohammed Abed Al-Jabri, 1998).
- According to UNESCO, cultural identity “first and foremost means that we are individuals belonging to a linguistic community—local, regional, or national—with its own moral and aesthetic values that distinguish it. It also includes the way in which we assimilate the history, traditions, customs, lifestyle of the community, and our sense of subjecting ourselves to it, participating in it, or shaping a common destiny from it. It also means the manner in which we present ourselves as part of an integrated whole” (Hamdi Al-Mahrouqi, 2004).

Chapter Two: Theoretical Framework

- Section One: The concept of identity, its references, and applications.
- Section Two: Manifestations of identity in contemporary cinema.

Chapter Three: Research Procedures

This chapter addressed the methodology of the study and the reasons behind selecting the purposive sample.

Chapter Four: Results, Conclusions, Suggestions, and Recommendations

Followed by the references and an abstract in English.

المبحث الاول

مفهوم الهوية مرجعياته وإشتغالاته

لقد شكل مفهوم البحث عن الهوية هاجسا في الوعي الانساني، فقد أثارت جدلا ونقاشا واسعاً بين المقاربات الفكرية لمفهوم الهوية، مفهوم الهوية اشكالي، إذ تتداخل ابعادها بشكل شائك فيما بينها وتتصل بالحقول الفلسفية والسياسية والمعرفية والتاريخية، فضلا عن اللغة والدين والتراث والايديولوجيا كعوامل تتفاعل فيما بينها لانتاج الهوية.

ان مفهوم الهوية اتخذ أشكال من الثبات النسبي المخالف للتغيير وهو أحد مبادئه الثلاث، إذ أن (مبدأ الهوية هو المثل الأعلى للحكم التحليلي،..... أن يكون الموجود في الحقيقة هو عين ذاته، فلا يتغير ويختلط به غيره، ولا يصدق في الحقيقة إلا على الموجود المثالي الذي يتجه اليه العقل، دون التمكن من تحقيقه تحقيقا كاملاً)(جميل صليبا، 1973)، فالهوية هي قيمة عليا وهي مقياس كل شيء في الوجود.

ان توظيف مفهوم الهوية بمضمون فكري مختلف يحدد معنى من المعاني التي حُدد بها المفهوم تبعا للتخصص والمرجعية الفكرية والمنهج الذي ينطلق منه الباحث في دراسته.

الدراسات الحديثة ربطت مفهوم الهوية بالجماعة، لأن الانسان كائن حي لا يمكن النظر اليه أو دراسته بمعزل عن محيطه أو بيئته (ان الهوية تنسب الى الافراد إلا أنها ترتبط بالمجموعات الاجتماعية التي ينتسب اليها الافراد ويُصنفوا على ضوئها).(هارلمبس وهارلبورن، 2010)

اذ تعد هذه الخصائص الجمعية محصلة التاريخ والإرث الثقافي ضمن بنية مجتمع يمتلك الوعي بالانتماء للجماعة ضمن أُسس ومقومات هي القيم والعادات والتقاليد وغيرها من العناصر التي تنتقل بالوراثة ضمن الجماعة.

هذا المفهوم يجعلنا ننهج المنطلق الايديولوجي لكونه الاسلوب الأمثل في توجيه الجماعة ولتطابق مفهومي الهوية والثقافة التي سوف يتطرق اليها الباحث لاحقا..

ولعل القراءة المفاهيمية لتأملات القراءة تتجلى من التأمل الاغريقي من (هيرقليطس) إذ وصف إن (جوهر الهوية في صراع الأضداد واللوغوس هو القانون الذي يسير عليه الوجود) وهو لا يفرق بين الذات العارفة والموضوع المدرك.

كانت البداية المنهجية الأولى عند سقراط في البحث المعرفي عن النفس ومكامنها وطرائق معرفتها وكينونة الفرد للوصول الى الحكمة، (وأصبح العلم عند سقراط هو العلم بالنفس لأجل تقويمها مؤكدا شعار "أعرف نفسك بنفسك").(أ.د. عامر الوائلي ومجموعة مؤلفين، 2014)

أما افلاطون فقد كانت الهوية لديه مثالية والافكار خالدة والصور متغيرة، وقد تجلى ذلك في معالجته لمسألة الذات والغير والصدام بينهما، إذ يميز بين هويتان؛ هوية الواحد وهوية الآخر، ويرى أن (الديالكتيك بين الهوية والاختلاف، إنما ينبثق من ذاتية الوجود، أي وجود، ومن اختلافه عن غيره، عن أي صنف من أصناف الوجود، ولا محال لنفي أحدهما لصالح الآخر، فالذاتية تفترض الغيرية، والهوية تفترض الاختلاف)(النشار، 2016).

إن الفلسفة اليونانية اهتمت بالوجود بصفة عامة وغياب الآخر فيها وهو ماتمظهر في فلسفة (ارسطو) الذي يتحدث عن مفهوم الشيء وآخره، والشيء ونقيضه، فكل شيء مطابق لنفسه (هو هو) وغيره ماليس هو، وهنا يؤكد على استحالة وجود الشي ونقيضه في آن واحد وفي نفس السياق.

الفلسفة الاسلامية كان لها دور في تناول الهوية كذلك، إذ يعرف الفارابي الهوية بقوله: (هوية الشيء وعينته، وتشخصه وخصوصيته، ووجوده المنفرد له... وقولنا إنه هو إشارة إلى هويته، وخصوصيته، ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك، الحد المفهومي، يترجم على أنه التهوي)(اللاوي، 2012) ، وفي مقابل لفظة (هو) جعلوا المصدر منه (هوية)، ومن أمثلة ذلك الإنسانية من الإنسان، والرجولية من الرجل، كناية على (الهوية) من لفظة (هو)، والبعض الآخر قد وضعوا لفظ (الهو)، في مقابل (الموجود)، وانتهوا في نهاية المطاف إلى جعل (الهوية) في مكان لفظة (الوجود)، حيث نجده يقول (الموجود مكان هو، والوجود مكان الهُوية)(الفارابي، د.ت).

أما في الفلسفة الحديثة فكان المبدأ الديكارتي الشهير "أنا أفكر، إذن أنا موجود" فهو الكوجيتو، وهو حقيقة يقينية انطلق منها ديكارت كأول حقيقة مطلقة في فلسفته، مؤكدًا وجود ذاتٍ مفكرة لا تقبل الشك. يبني هذا المبدأ على الشك المنهجي كوسيلة للوصول إلى المعرفة اليقينية، حيث أن الشك في كل شيء لا ينفي حقيقة وجود الذات الشاكة والمفكرة، اذن ف (الأنا) تتمتع عند ديكارت بهوية ثابتة رغم هذا التعدد.

إذ تمتلك "الأنا" لدى ديكارت هوية ثابتة تقوم على جوهرها كـ "شيء مُفكِّر"، وأن تعدد أفعال الفكر (الشك، الإثبات، النفي، التصور، التخيل) لا يُضعف هذه الهوية بل يبرزها، حيث أن كل هذه الأفعال هي تجليات مختلفة لنفس الذات المفكرة الواحدة والثابتة.

كما يؤكد جون لوك ان الوعي هو اساس تشكل الهوية الشخصية بالإضافة الى الذاكرة والاحساس بالاستمرارية لمجمل الخبرات المتراكمة من الماضي والحاضر.

أما شوبنهاور فيربط الهوية بإرادة الانسان ويعتبرها الثابت الوحيد الذي يشكل أساس الهوية، والفيلسوف نيتشه صاحب الفلسفة التجريبية (يؤكد على العلاقة بين الاستقلالية والتنظيم الذاتي الديناميكي واهتمامه بالتشكيل الذاتي والتعليم المتبادل لكونها عملية تشمل العالم الانساني والعضوي)(بو دومة، 2023).

بينما نجد رالف لينتون يعتبر (ان الهوية الشخصية تتحدد انطلاقا من النظام القيمي والاخلاقي، ومن النموذج الثقافي للمجتمع) وهو بذلك يربط مفهوم الهوية بالواقع الاجتماعي وانظمته الاخلاقية والثقافية وغيرها.

وهنا ينبثق مستوى من مستويات الهوية يتمثل في اقترانه بالثقافة اذ يمكن عد الثقافة انها (تعبر عن كلية حياة الانسان الاجتماعية وتتمايز بأبعادها الاجتماعية، فالثقافة في نهاية الامر تُكتسب ولا تورث بايولوجيا)(دنيس كوش، 2007).

ان (الثقافة تتمتع بفضيلة السماح بالاختلاف، مسلمةً بتنوع القيم الثقافية وممارساتها)(كاثرين بيلسي، 2017)، إذ تُشكَّل الهوية عبر الاختلاف، فهي لا توجد بذاتها بل من خلال ما يميزها عما ليس هي. ومن ثمّ فإن كل هوية تحمل في طياتها أثراً للآخر، ولا يمكن أن تكون نقية أو مكتفية بذاتها. إن عملية التمثيل الثقافي تكشف دوماً عن هذا الاعتماد على الاختلاف في بناء الهوية، لأن الآخر هو الطرف الأهم في تحقيق الهوية.

ان التنوع الثقافي هو السبيل الامثل للخروج من مفاهيم العولمة والأصوليات المناقضة لها، والذي أصبح من الحتمي على المثقفين في العالم العربي تحديدًا، إعادة طرح الأسئلة الجذرية عن الهوية الثقافية، والغزو الثقافي، والاستشراق، والاستغراب، ومفهوم الثقافة الوطنية.

وهذا ما اتاح للفكر الانساني التماهي مع معطيات متنوعة من الثقافات الانسانية، التي أدت الى الانفتاح المعرفي لكل مسارات الفكر الانساني، ولم يكن هذا التنافذ سهلاً ويسيراً، إذ لابد من وجود مقاومة لكل ما هو جديد غير متعارف عليه، وايضا يجب ان يكون هناك تأهيل فكري لكل مجتمع لتقبل حداثة المعرفة.

وتقسم الهوية حسب الاشتغال الى ثلاث مستويات (الفردية الوطنية، القومية، الجمعية)، وفي محور دراستنا يتم التركيز على الهوية الجمعية (الهوية الجماعية هي شعور الفرد بالانتماء الى جماعة او جماعات معينة)(د. ابراهيم ابراش، 2020).

اما الهوية الفردية تتعدد صورها بين الشعور بالوطنية والانتماء والتطرف وهو ماأكده المفكر محمد عابد الجابري الذي يبرز البعد الديناميكي للهوية قائلا (الهوية وجود وماهية. وفي المجال البشري، مجال الحياة الاجتماعية على الأقل، الوجود سابق للماهية دوما، الشيء الذي يعني أن الماهية ليست معطى نهائيا بل هي شيء يتشكل)(محمد الجابري، 2012).

كما أبرز الجابري أهمية (الآخر) في تشكل الهوية وتحديد معالمها متسائلا: (وهل الهوية شيء آخر غير رد الفعل ضد (الآخر) ونزوع حالم لتأكيد (الأنا) بصورة أقوى وأرحب؟)(محمد الجابري، 2012).

فالهوية (سواء الفردية او الجماعية) لايمكن تحديد معالمها إلا ضمن العلاقة مع الآخر، وهذا ما ينتج تلك الحركية المزدوجة التي تميز الهوية والمتمثلة في سيرورة التماثل والتمايز.

أما الهوية الجماعية فقد اتخذت عدة صيغ منها (الثقافية، الاثنية، الدينية، الوطنية) حسب تقسيم الدراسات السوسيولوجية والأنثربولوجية بشكل عام في تناولها لموضوعات الهوية على الأبعاد الجماعية للبناء الهوياتي وقد تمثلت صورها في الاعراف والمعتقد الديني والوعي القبلي، لذا فقد ركزت دراستنا البحثية على الهوية الثقافية عن بقية الصيغ الأخرى للهوية الجماعية لشموليتها،إذ أنها تضم مجموعة من العناصر السوشيو ثقافية وكل كائن يمتلك ثقافته الخاصة التي يتشارك بها مع الافراد الآخرين مثل مجموعة من الرموز والسلوكات والمعايير والعادات والبنى التنظيمية التي تميزهم عن الجماعات الثقافية الأخرى.

خلاصة القول ان الهوية الثقافية تتشكل وفق معطيات وسياقات تتغير، وعلى الهوية نفسها ان تجدد عناصرها للبقاء في حيز هذا الكوكب وفضاؤه.

فنجد إدوارد سعيد يشير إلى مفهوم الهجنة قائلاً (إن مبدأ الهوية مبدأ سكوني أساسًا، يشكل لباب الفكر الثقافي في خلال العهد الإمبريالي. وينبغي أن نسلم —مثلا بأن الهوية الأمريكية، من حيث هي مجتمع من الهجرات الاستيطانية .... هي هوية متنوعة إلى درجة يستحيل معها أن تكون شيئًا موحدًا متجانسًا.)(د.الشيماء مكرم، 2023).

يضيف سعيد– أن جميع الثقافات، جزئيًا....منشبكة إحداهما في الآخريات، ليست بينها ثقافة منفردة ونقية محض، بل كلها مهجنة مولدة، مختلطة، متمايزة إلى درجة فائقة وغير واحدة وحسب رؤية إدوارد سعيد فإن التهجين، يولد الغنى والثراء الثقافي. وبذلك يؤمن سعيد (بالتعددية الثقافية) ويؤكد بأنها الخطوة الاولى في طريق الاندماج في عالمية انسانية لا حدود لها.

المبحث الثاني

تجليات الهوية في الفيلم السينمائي المعاصر

الهوية شكل من اشكال الفهم التي تعبر عن وعي وحياة المجتمع الفكري والثقافي، وبما يتيح للانفتاح المعرفي على معطيات متنوعة من الثقافات الانسانية، ولم تكن مسألة تقبل الحداثة المعرفية بالأمر اليسير في تقبل أو رفض هذا التلاقح الفكري بين الثقافات والتماهي معها، وكان الخطاب السينمائي أبرز الطروحات الفلسفية التي عبرت عن ايدولوجية كل فئة مجتمعية بين الشرق والغرب.

ويُعد الخطاب السينمائي أحد وسائل التعبير عن ثقافة المجتمع، ضمن نظريات واتجاهات متعددة من الطروحات، عبر ايديولوجية كل فئة مجتمعية، برزت طروحات قد غايرت تلك المفاهيم السابقة، وبرزت الى السطح الفلسفي للمجتمع الانساني عبر تداخل كل الأيدولوجيات، واصبحت تلك المسافات الشاسعة بالفكر في متناول اليد، وقد انتفت مسألة البعد، والفروق المتباينة بين الشرق والغرب.

إن بدايات السينما كفن جماهيري كانت تعتمد في خطابها التعبيري على اللغة الأحادية في عرض الصورة الفيلمية (أنَّ البعد التداولي المتعارف عليه، والمقصود ليس مستقرًا بطبيعته المتغيرة لتغير أنماط العيش والثقافات. ولهذا السبب يبقى التركيب أو المونتاج الوسيلة الأفضل لضمان منطق الوحدة العضوية داخل السياق السردي الكلاسيكي؛ ليقدم المعاني الاجتماعية والسياسية والثقافية) (الجوهري، 2016).

عليه فقد اعتمد الباحث الانواع الفيلمية الرئيسة التي تتوافق ومنطلقات البحث الحالي في دراسة مديات العلاقة مع تطور مفهوم الهوية ومستوياتها في السينما المعاصرة منها:

1- نوع الفيلم الاجتماعي:

ينحصر ضمن حدود المجتمع والشخصيات وصراعاتها سواء الذاتية او مع المجتمع، فالنصوص السينمائية المعتمدة المعتمدة او عملية التأليف للسيناريو تعتمد الواقع بكل تفاصيله وتحاول اثارة فضول المتلقي لمعرفة النهايات التي غالبا ما تقترب من الواقع مع سيادة القيم والاخلاق، وبثها عن طريق اثارة جملة من الاحداث المتداخلة، لاسيما الصراع الذي تقع الشخصيات الرئيسية تحت طائلته، وهو ما يدفع المتلقي الى متابعته لمعرفة النهايات، ف(حب الاستطلاع يستثار في الأعمال الروائية من خلال خلق التوقعات والإحباطات، ثُم تُصرف أو تُشبع هذه الحالات بطرائق مُثيرة للدهشة وغير عادية)(شاكر عبد الحميد، 2001).

اذ يقوم الفيلم بشد المتلقي من خلال إستثارة عقله وعواطفه، فالسلوك لدى الإنسان عند مشاهدته للفيلم يختلف عن سلوكه في الحياة اليومية لكونه مقيد ضمن حدود الكرسي الذي يجلس عليه ويشتغل عقله مع الجانب العاطفي الذي يؤثر عليه إيقاع البناء السينمائي للفيلم، بينما الجانب العقلي يحتكم على تحليلات صورية بالمقارنة مع الخزين الصوري، وهذا الإشتغال المزدوج بين الجانب العقلي والعاطفي هو مصدر قدرتنا على التحكم بشخصية المشاهد وبناء توقعاته، ف(هناك خاصيتان تحكم ظواهر الإندماج في السينما، الخاصية الواقعية للصورة واستعداد المتفرج للإستيعاب التي تجعله آمناً والحُرية المطلقة للمساهمة الكاملة والتفاعُل مع الفيلم)(مارسيل مارتان، 2009).

2- نوع الفيلم السياسي

لقد تجلت التأثيرات السياسية في السينما بشكل واضح من خلال مناقشة السينما للسياسة بكل جوانبها وزواياها متمثلة في طرح جدلية الفرد والسلطة تارة وأزمة المثقف أزاء تأثيرات السلطة والمجتمع تارة أخرى، لأن ما يميز الفيلم السياسي انه يعتمد على الموضوعات المتناولة والقضايا المعالجة، لمفهوم الهوية الفردية والجمعية بإزاء صراعها مع السلطة السياسية عن طريق تاطيرها الشكل الخارجي بصور متعددة تتمثل أحيانا في صراع الطبقات والأزمات الاقتصادية او الصراع بوجه الاستعمار والمستعمر بصفته هوية انعكاسية للاخر الذي يبث ثقافته في نسيج المجتمع، أو طريقة الطرح كما في الأنواع الفيلمية الأخرى، وقد نجد إن معالجات الأفلام السياسية لأي موضوع قد يتبلور بعدة أشكال والغرض الأساسي منها هو اختيار أفضل طريقة لتقديم الفكرة.

وقد يمثل الصراع بين السلطة والشخصيات في الفيلم السياسي المعادل الموضوعي التي تنعكس فيها مجمل التحولات السياسية والإجتماعية داخل الحدث الفيلمي، فالشخصية هي المحرك الرئيسي للأحداث وهي التي تبث الدافعية لبقية الشخصيات بالتبلور وانضاج الحبكة تماشياً مع ما ينشدهُ الفكر السياسي بأن الفرد والمجتمع هو مركزهُ وهدفهُ الرئيسي.

3- نوع الفيلم التاريخي

إن الفيلم التاريخي يتناول الحدث الواقعي وفق بناء كلاسيكي كي يقنع المشاهد بالحدث وغالباً يكون البناء وفق حادثة تاريخية لإقناع الناس بالحدث، وتكون الشخصيات من الواقع لا تمتلك أي قوى خارقة وتبنى بشكل درامي، فالدراما التاريخية هي (القطعة الدرامية التي تتخذ مادتها من التاريخ، ويمكننا القول ماساة تاريخية أو ملهاة تاريخية((ابراهيم حمادة، 1971)، حيث إن مستوى الصراع وفق مبدأ صراع الإرادات) بشر مع بشر وكتل مع كتل، ومن الأمثلة، فيلم (الرسالة) للمخرج (مصطفى العقاد) والذي

يجسد مرحلة من أهم المراحل التاريخية في تاريخ العرب المسلمين، وهناك فيلم)المسألة الكبرى(وشخصية)الشيخ ضاري) ومقارعتهِ للإنكليز المحتلين، وفيلم)عمرالمختار) في كفاحه ضد العدو الإيطالي لغرض تحرير ليبيا، إذ أن النوع الفيلمي يختلف عن غيره باستخدام عناصر التعبير وطبيعة التوظيف التقني، إن الأفلام ذات الموضوعات التاريخية والملحمية المصورة في فضاءات واسعة اغلبها بلقطات عامة رغم الحركة الواسعة التي تنطوي تحتها ومن هنا الحركة بطيئة وساكنة، ولذلك يميل الكثير من المخرجين إلى استخدام وسائل مختلفة لتدعيم الحدث.

تطورت اللغة السينمائية متزامنة مع تطور العلوم والمجتمعات والوسائل التقنية المستخدمة ونتج عنه تطور في وسيلة التعبير ولغة السرد، وبرزت مدارس سينمائية كثيرة ومخرجين تميزوا بأساليب اخراجية جديدة في التعامل مع الموضوعات المتنوعة التي تناولتها السينما في خطابها التعبيري، وكان للسينما العربية نصيباً منها في بروز مخرجين تعاملوا مع القضايا التي كانت محاور اساسية تتطلب قراءة ودراسة للوقوف على ابرز متغيراتها ومنهم المخرج العربي المصري (يوسف شاهين) والذي شكلت افلامه مابين 1977-1992 الاتجاه الواقعي الاجتماعي الجديد للسينما المصرية، فقد عالج في فيلمه (اسكندرية ليه) 1978 قضية الاختلافات الدينية والعرقية في المجتمعات العربية من خلال قراءة للتاريخ المصري والعربي وفي اشارة الى عدم التجانس في الثقافة العربية لتحديد مفهوم هوية واضحة المعالم.

ان ارتباط شاهين بمدينة الاسكندرية وربط ثلاثيته بها مثل فيلم (وداعا بونابرت) لكون مدينه الاسكندرية مشهورة بتعدد اطيافها وتنوع ثقافاتها وكانت محطة لغزاة التاريخ مثل حملة نابليون والاحتلال الفرنسي والعدوان الثلاثي على مصر.

كانت أغلب أفلامه تبحث عن الذات في الآخر كما في فلميه (حدوته مصرية وعودة الإبن الضال) ، حيث تُظهر الأفلام السينمائية المعاصرة عمق أزمة الذات والمواطن في عالمنا اليوم عن طريق تصوير شخصيات وهي تعاني الاغتراب، وتحديات الانتماء، مما يؤدي بها الى ضياع الهوية إذ تقدم السينما رؤى قيمة حول التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على الأفراد والمجتمعات. إن فهم هذه الأزمة من خلال عدسة الكاميرا يمكن أن يساعدنا على معالجة هذه القضايا بشكل أكثر فعالية في الواقع.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في تحليل عينة الفيلم

مجتمع البحث

اعتمد الباحث الأفلام العربية العاصرة التي تناولت موضوع الهوية بوصفها مجتمعا لبحثه.

عينة البحث وسبب اختيارها

اعتمد الباحث في اختيار عينة بحثه على الطريقة القصدية المنتخبة، حيث اختار فيلم (الآخر) بوصفه عينة ممثلة لمجتمع البحث.

أداة البحث

اعتمد الباحث أداة بحثه

1- المشاهدة الفيديوية للفيلم
2- البحوث والدراسات التي تناولت الفيلم
3- المقابلات الصحفية مع المخرج وممثلي الفيلم

أداة التحليل

1- يتمثل تشكيل الهوية بوصفة عملية اشتغالية بين التصور للآخر والذات على حد سواء وكيفية معالجته الدرامية والسينمائية على مستوى الشخصيات والحدث والرؤيه بين اوجه الصراع ماضيا حاضرا ومستقبلا.

2- تتمثل جدليات مفهوم الهوية بوصفة عملية استقرائية لحركية العلاقة بين الذات والمجتمع من جهه ومجمل تاريخة ومرجعياته من جهه اخرى وهو ما يتمثل في تعدد اشكال الهويه بين الثقافيه والجمعيه والفرديه وانعكاساتها في الفيلم السينمائي بانواعه الرئيسة.

3- يتمثل الاشتغال السينمائي لمفهوم الهوية بوصفه علاقه تواصلية وتبادلية على المستوى الدرامي والتقني الذي يتمثل برسم الشخصيات وعلاقاتها مع بعضها البعض والتنقل بين العوالم الدرامية التي تمثل كل منها هوية وانتماء مختلف وهو ما يعكس البعد العلائقي للهوية وعلاقتها مع النوع الفيلمي والسينما على وجه الخصوص.

4- إن عملية الاشتغال الدرامي على مفاهيم تداولية مثل مفهوم الهوية الذي يمتاز بحركيته المستمرة واختلافه التطبيقي والاجرائي بين مجتمع وآخر وحقل ابداعيا واخر يؤكد عملي التعدد والتنوع في عوالم البيئة الدرامية والتنقل بينها بهدف ايضاح الفعل السلوكي لافرادها وجدليات التاثير والتاثر فيما بينها وهو ما وجد جليا في المعالجات الدرامية السينمائية التي تطرقت وعالجت مفهوم الهوية اذ لابد في الصناعة الفلمية تعدد الاماكن والعوالم الدرامية.

5- ان معالجة الشخصيات ترتبط بعلاقة واضحة بعملية المعالجة الدرامية لجذور لجذورها واماكنها وتاريخها بما يعكس سلوكها وكيفيات الصراع الطبقي بينها بما يمثل اقطاب التمثل الدرامي في التصريح الضمني او السياقي عن الهوية التي يحملها الفرد ويمثل بها المجتمع.

6- يعتمد المخرج وصانع الفيلم على الفعل التقني في عمليات التصوير والمعالجة البيئية التي من شانها ان تصنع معادلا صوريا يوضح أبعاد الشكل الدرامي وحركة الصراع والاحداث ضمن سلوك الشخصيات وعلاقاتها الدرامية.

تحليل فيلم (الآخر)

(الآخر) فيلم مصري من إنتاج عام 1999،

إخراج: يوسف شاهين

بطولة: نبيلة عبيد، محمود حميدة، لبلبة، عزت أبو عوف، حنان ترك، هاني سلامة

قصة الفيلم:

انتج في فرنسا في عام 1999 تدور أحداث الفيلم عن (ادم) الفنان (هاني سلامة) شاب مصري أمه (مارجريت) مصرية الأصل أمريكية الجنسية الفنانة (نبيلة عبيد) يقابل الصحفية (حنان) الفنانة (حنان الترك) ويغرمان ببعضهما، فيقرران الزواج، تعارض أمه في البداية ثم تعلن موافقتها وهي مرغمة عليها. وتتفق والدة (أدم) مع شقيق (حنان) وهو احد عناصر الجماعات المتشددة على أن يختطف (حنان)، وعلى سبيل الصدفة يعلم (أدم) الذي يبحث عن حبيبته (حنان) بعد البحث في الحاسوب الخاص بوالدته (نبيلة عبيد) وقراءة إيميلاتها، فيسرع لانقاذ حبيبته. وأثناء ذلك تحدث مداهمات من قبل قوات الشرطة فيحاول اخو(حنان) الهرب ويأخذها كرهينة لكنه يموت بعد اصابته من قوات الشرطة التي داهمت المكان، فتصاب (حنان) برصاصة طائشة، ويحاول (ادم) انقاذها فيصاب هو الآخر بالقرب منها، تحاول (حنان) الإمساك بيد (ادم) ثم يموت الاثنان.

تحليل الفيلم:

اولاً: مستويات الهوية

1- يتمثل تشكيل الهوية بوصفة عملية اشتغالية بين التصور للآخر والذات على حد سواء وكيفية معالجته الدرامية والسينمائية على مستوى الشخصيات والحدث والرؤيه بين اوجه الصراع ماضيا حاضرا ومستقبلا.

2- تتمثل جدليات مفهوم الهوية بوصفة عملية استقرائية لحركية العلاقة بين الذات والمجتمع من جهه ومجمل تاريخة ومرجعياته من جهه اخرى وهو ما يتمثل في تعدد اشكال الهويه بين الثقافيه والجمعيه والفرديه وانعكاساتها في الفيلم السينمائي بانواعه الرئيسة.

ثانيا: بناء الفرضية الاخراجية

حاول المخرج يوسف شاهين أثارة العديد من الأسئلة في فيلمه حول عدة قضايا رئيسة تهم عصرنا وهي العولمة والإرهاب والتكنولوجيا وخطورتها وبالذات ما تتركه من تأثيرات على الشباب اللذين اظهرهم (شاهين) تائهين ولا أحد يستمع إلى آرائهم ووجهات نظرهم في الحياة. فيلم وضح الهوة الشاسعة بين المعتقدات القديمة التي لازال تأثيرها على شريحة كبيرة من الناس حتى اليوم وبين مجتمع مزدحم بالتناقضات لا يرحم أحد.

لقد تناول المخرج هويات عدة مختلفة داخل البناء الفيلمي ضمن وحدة متعالقة فيما بينها حدد من خلالها نقاط الالتقاء والافتراق بين تلك الهويات، حدد من خلالها تنوع ثقافي منها ماهو هجين وماهو مختلفي طبائعه وسلوكياته.

فقد تناول شخصيات متباينة فيما بينها داخل النسيج المجتمعي الواحد (مصر) هوية المثقف متمثلا في خال (حنان) الذي يمثل الشخص المنفتح على سلوكيات مجتمع آخر ويتقبل علاقات هي محرمة في مجتمعنا الاسلامي مثل علاقة آدم مع حنان واغتصابه لها وهوية أخو حنان الذي يمثل تناقضا ذاتيا بين التشدد الديني والرغبة في السفر الى امريكا والحصول على الجنسية وغيرها الكثير من الهويات المتداخلة بين الثقافية والفردية والوطنية والعرقية والدينية.

يتمثل الاشتغال السينمائي لمفهوم الهوية بوصفه علاقه تواصلية وتبادلية على المستوى الدرامي والتقني الذي يتمثل برسم الشخصيات وعلاقاتها مع بعضها البعض والتنقل بين العوالم الدرامية التي تمثل كل منها هوية وانتماء مختلف وهو ما يعكس البعد العلائقي للهوية وعلاقتها مع النوع الفيلمي والسينما على وجه الخصوص.

لقد وظف المخرج الشكل الفيلمي لتحديد طبيعة العلاقات الدرامية من خلال الصراع بين الشخوص وماتمثله هوية كل شخصية، فقد كانت الأم تمثل شخصية انتهازية وتبحث عن الصفقات المالية ولاتهتم بمشاعر الآخرين، وهي نفس شخصية زوجها الفنان محمود حميدة والد آدم الذي كان يبحث عن المصالح الاقتصادية والثروة وكانت علاقته بزوجته جفاء كبير والرابط المشترك هو الجري وراء الثروة والاستثمارات المالية، على العكس منهم كانت علاقة الحب التي نشأت بين ابنهم آدم وحبيبته حنان مليء بالسعادة وكانت النهاية مأساوية بموت هذا الحب والذي أراد من خلاله المخرج أن يقول لا يمكن للحب أن يعيش وسط هكذا بيئة ووسط انتماءات مختلفة والطريق بعيد عن التقارب مع الآخر.

إن عملية الاشتغال الدرامي على مفاهيم تداولية مثل مفهوم الهوية الذي يمتاز بحركيته المستمرة واختلافه التطبيقي والاجرائي بين مجتمع وآخر وحقل ابداعيا واخر يؤكد عملي التعدد والتنوع في عوالم البيئة الدرامية والتنقل بينها بهدف ايضاح الفعل السلوكي لافرادها وجدليات التاثير والتاثر فيما بينها وهو ما وجد جليا في المعالجات الدرامية السينمائية التي تطرقت وعالجت مفهوم الهوية اذ لابد في الصناعة الفلمية تعدد الاماكن والعوالم الدرامية.

ان طبيعة المعالجة الدرامية لكل وسيط تعبيري تختلف عن وسيط تعبيري آخر، خاصة في الحقول الفنية الإبداعية، وباسلوب كل فنان ضمن بيئة الوسيط، وقد إمتازت السينما بقدرتها الإبداعية على استيعاب جميع اشكال الفنون الصورية والصوتية بفعل حركيتها المستمرة للصورة وقدرتها على إضفاء المؤثرات الفنية الصورية والسمعية بحكم تطورها، وقد استطاع المخرج أن يبين لنابشكل واضح وبحكم المساحة التي منحته له السينما بحكم امكانياتها التي تؤهلها لتصور لنا الأفعال الدرامية بشخوصها وحركتها

وابعادها أن تجسد لنا العديد من الهويات المتباينة والمتداخلة ضمن بيئات مختلفة تجمعها العلاقات المشتركة وفق العادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع.

ان معالجة الشخصيات ترتبط بعلاقة واضحة بعملية المعالجة الدرامية لجذورها التاريخية واماكنها بما يعكس سلوكها وكيفيات الصراع الطبقي بينها بما يمثل اقطاب التمثل الدرامي في التصريح الضمني او السياقي عن الهوية التي يحملها الفرد ويمثل بها المجتمع.

حدد الفيلم طبيعة الصراع الدرامي بين عدة شخصيات تمثل هويات مختلفة وفق انتماءات مختلفة مرتبطة بمجتمعاتها، كانت شخصية (آدم) مثلا شاب ثري شرقي يدرس في الخارج ويمثل الثقافة والعلم الذي يرتبط بـ(حنان) البنت الشعبية الفقيرة واللذين يمثلان هويتين مختلفتين تماما في طبيعة حياتهم وانتماءاتهم الفكرية والثقافية ولكن الذي جمعهم هو الحب، وشخصية (مارجريت) والدة (آدم) التي تمثل الشخصية المتبلدة خالية المشاعر والعلاقات المادية والاستثمارت وهي نموذج يمثل العنهجية الغربية متمثلة بالهوية المزدوجة التي تحملها، وغيرها الكثير من الهويات التياظهرها المخرج في فيلمة ليرينا جملة من التناقضات في الهويات المتعددة الفردية منها والثقافية والهجينة.

يعتمد المخرج وصانع الفيلم على الفعل التقني في عمليات التصوير والمعالجة البيئية التي من شانها ان تصنع معادلا صوريا يوضح أبعاد الشكل الدرامي وحركة الصراع والاحداث ضمن سلوك الشخصيات وعلاقاتها الدرامية.

تميزت افلام المخرج (يوسف شاهين) بتوظيف الصراعات النفسية بين الشخصيات عبر تفعيل عناصر الوسيط التعبيري (السينما)، إذ استخدمها باسلوبه الخاص فاستخدم القطع المكثف في المونتاج الدرامي وسرعة اللقطات في التصوير لإبراز الصراع الحاد والصادم داخل المشهد لشد المتلقي، كذلك رسم الكادر السينمائي وحركة الكاميرا وفق ميزانسين مرسوم بدقة وعين فنية ثاقبة تحوله إلى لوحات تشكيلية. فضلا عن تفعيل الإضاءة لاكسابها دورا رئيسيا في المشهد لتعميق الجوانب النفسية مثل القلق والحزن والضياع ووظف الحوار بسلاسة بعيدا عن التصريح المباشر للشخصيات الدرامية حول افعالها وترك مساحة للمتلقي من أجل التحليل والغور داخل أعماق الشخصيات واستقراء أبعادهم النفسية الإجتماعية والوطنية والدرامية.

النتائج:

1- تمثلت بمعادل موضوعي تمثله في الصراع بين قطبين، مثل القطب الاول شخصية الام (نبيلة عبيد) التي تتمسك بانتمائها الغربي والثقافه الغربيه وتؤكد في افكارها على مراعاه الطبقية وتكريسها في الافكار والسلوك، فيما تمثل القطب الآخر بالإبن (هاني سلامة) في محاولتة ردم الفجوة الطبقية وتحقيق ذاته لرفض ثقافه الآخر وتكريس الإنتماء لمجتمعه الاصلي دون النظر الى الفوارق المادية وهو ما يؤكد صراعاً بين هويتين الاولى تمثلت بالهوية الفردية والثانية في الهوية الجمعية.

2- التفكير الراسمالي في العلاقات الاجتماعية وصدامها مع الافكار الاشتراكية ذات المنحى الماركسي في رفض الطبقية ومشتركاتها الانسانية في المجتمع وهو ما يؤكد في مضمونه الهوية الثقافية التي تحمل في محمولاتها الثقافة الدينية والتاريخية وافرازات السياسة.

3- حاول المخرج مناقشة الهوية الفردية من حيث انبهارها بالعالم الغربي ومحاولة انسلاخها عن الجذر العرقي والاجتماعي في مقارنتها بالهوية الجمعية للمحيط عن طريق استعارته لمفهوم الحب بوصفه تمثلا للهويه الانسانيه الذي يتجاوز فيه مجمل المرجعيات المحليه والمؤثرات الطارئه.

4- رصد حالة التمرد والصراع بين الوعي الفردي والهوية الجماعي المتمثلة بالأعراف والتقاليد الدينية.

5- تؤكد الدراسه الحاليه فعلا لا مركزيا للانواع العلميه تمثله في حراكها المستمر وتداخل بعضها مع البعض الاخر مما يؤكد ان الخطاب السينمائي اصبح شكلا من اشكال الثقافه السائله التي تتجاوز التصنيفات الكلاسيكيه والقواعد الثابته.

الاستنتاجات

- تمثلت استنتاجات البحث بالاتي:

1- ان التكوين الانساني انما هو هجين (سوشيو ثقافي) كونته مجمل التصورات والتراكمات الثقافية والتاريخية في مقابل التكوين الفردي للذات.

2- يعد مفهوم صدام الحضارات أحد المفاهيم المهيمنة في تشكيل الهوية الفردية والجماعية لما يشكله من تاثير واضح في الذات الانسانية على اختلاف استعدادها لعملية الاستجابة وتأثرها بالهويات الاخرى.

3- تشكل الثقافة السائلة شكلاً محوريا في إعادة تشكيل الثقافة الفردية والجمعية وتأثيرها المباشر او غير المباشر في إزاحة المراكز المتوارثة وإحلال مراكز جديدة على المستوى الاعلامي والخطاب البصري الذي يشكل الخطاب السينمائي جزءاً محورياً منه.

توصيات البحث:

1. تكريس الهوية العربية في المناهج الثقافية من قبل الباحثين والمنظرين العرب لما لها من عمق وتجذر على مختلف المجالات.
2. تطوير البحث الاركولوجي ضمن مشروع تأصيل الهوية العربية في الدراسات الجمالية.

المقترحات:

اقترح الباحث مشروعات بحث بهدف استكمال مشروعه الحالي:

1. جماليات البحث الاركولوجي في الثقافة العربية.
2. جدلية الانا والآخر في الثقافة العربية.
3. ثنائية الهوية والانتماء في الفيلم السينمائي العربي.

قائمة المراجع

1. ابراهيم ابراش، (2020)، الفكر العربي ومسألة الهوية في عصر العولمة الثقافية www.planation.org
2. ابراهيم حمادة،(1971)، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية،(القاهرة: دار الشعب).
3. أبو نصر الفارابي، (د، ت)، كتاب الحروف، (بيروت: دار المشرق).
4. بو دومة عبد القادر، ديسمبر (2023)، نيتشه وسؤال الذات: الذات ما بين التجريب والتنظيم الذاتي، المدونة، المجلد 10، العدد2.
5. جلال أمين، (1998)، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الجديد، مجلة المستقبل العربي، العدد (234).
6. جميل صليبا، (1973)، المعجم الفلسفي، ج2، ط1، (دار الكتاب اللبناني، بيروت)
7. حمدي حسن عبد الحميد المحروقي، (تشرين الاول 2004)، دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية، (جامعة عين شمس – كلية التربية – مركز تطوير التعليم الجامعي).
8. دنيس كوش، تر: منير السعيداني، مراجعة: د. الطاهر لبيب، (آذار 2007)، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، (المنظمة العربية للترجمة: بيروت، لبنان).
9. ربيع الجوهري، (خريف 2016)، السينما والهوية الوطنية: في تداخل الايديولوجي والجمالي، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الانسانية، عدد1.
10. ريتا فرج، (2014)، تعريف الثقافة بحسب ت.س.إليوت. https://al-akhbar.com/Literature_Arts/35854

11. شاكر عبد الحميد،(2001)، التفضيل الجمالي- دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، سلسلة عالم المعرفة، عدد267 ،)الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنوف والآداب).

12. الشيماء مكرم، (2023)، تمثيلات الهجنة الثقافية في مسرح يوكيو نيناجوا وسليمان البسام، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، الدورة 30.

13. عامر عبد زيد الوائلي ومجموعة مؤلفين، (2014)، النظرية الاخلاقية من سؤال التأسيس الى اختراق الممارسة السياسية، (دار الروافد الثقافية، ابن النديم للنشر والتوزيع،).

14. كاثرين بيلسي، تر: د. باسل المسالمة، (2017)، الثقافة والواقع.. نحو نظرية للنقد الثقافي، (سوريا، وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب).

15. مارسيل مارتان، تر: فريد المزاوي، (2009)، اللغة السينمائية والكتابة بالصورة،)سوريا: دمشق، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما).

16. محمد عابد الجابري، (1998)، العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، عدد (228).

17. محمد عابد الجابري، (2012)، مسألة الهوية. العروبة والإسلام..والغرب، ط،4، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية).

18. مصطفى النشار، (2016)، جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهيلينية، بحث علمي، (المغرب، الرباط: أكدال، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث).

19. الناصر عبد اللاوي، (2012)، الهوية والتواصلية في فكر هابرماس، ط1، (بيروت: دار الفارابي).

20. هارلمبس وهارلبورن، تر: حاتم حميد محسن، (2010)، سوشيولوجيا الثقافة والهوية، ط1، (دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع: دمشق، سوريا).

Issue - N0. 24 - Part 2- September - 2025 -Fifth Year Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

Journal Website : https://iajphss.us/